

الحيلة على النسل

تجهد كل حكومات الارض لزيادة النسل في بلادها لا اعتقادها ان كثرة النسل هي نفس كثرة الغنى لما يزداد على اثرها من الايدي العاملة على خلاف ما يتبادر الى الذهن من ان كثرة الناس تكون داعية الى كثرة استهلاك المحاصيل وذلك لان الانسان العامل يتيج من الارض اكثر من مقدار حاجته منها ولهذا لا يعد من خطر على الدنيا ان تضيق باهلها ما دام الموت الطبيعي جاريا فيها على سننه المألوفة وهو يتخطاها احيانا بسبب الحروب والابوثة والزلازل والاحتراق والفرق وسائر نوازل القدر

ولقد كانت الامة الفرنسية اشد احمى الارض اهتماما بهذا الشأن وذلك لا لتشار الاخلاعة بين اهلها وقلة زواجهم ولذلك اوشكت ان تجعل الزواج اجباريا كالتعليم والتجنيد او ان تجعل حقوقا ممتازة لمن يكثر الولادة او لمن يأتي بالتوائم والثلاثات حملا للناس على الزواج في احيائه ولكنها على ما نظن ما فعلت الا بعض ذلك مما لا يكفي الا انه كان في جملة ما فعلته امر جدير بالاعتبار والاتباع وهو وقاية النسل لانه بمثابة اكناره وانما حفظ الشيء مثل اكتسابه

ومعلوم انه مهما كانت المرأة عاقلة متصرفة فانها تكون على جهل كبير بتدبير طفلها والعناية بصحته عند اول ولادة لها بل ان كثيرات قد يكن كذلك ولو ولدن مرارا لان هذا من شؤون الطب وما كن كلهن طبيبات اما الطريقة التي جرت عليها لوقاية الاطفال في سنتهم الاولى وهو

الذي يكون الطفل فيه اشد تعرضا للموت من سواء فهي انها طبعت الوفا من الكتب ووزعتها على الكنائس ومواضع تسجيل الزواج المدني واشارت بان يعطى كل متزوج جديد نسخة منها وهي كهدية عرس رسمية من الحكومة وطبعت في ذاك الكتاب كل الذي يهم وقوف الامهات والاباء عليه من اجل الحرص على اطفالهم فذكرت كيف يجب ان تكون ملابسهم وما كلهم وساعات ارضاعهم وامراضهم وتسنينهم وكل ما يتعلق بهم بالاطلاق مما كان النساء يحبلنه كثيرا ويموت بسبب جهلن به خالق كثير من الاطفال ولا سيما حين يقوم الصنع مقام الطبع في التربية والتغذية كأن تعجز المرأة عن ارضاع ابنها فتعمد الى تغذيته بالاطعمة الاخرى وهي لا تدري من خواصها شيئا ولا من مقاديرها مقداراً

ولقد جاء من امثلة ذلك وجوب وضع الطفل في غرفة يتجدد فيها الهواء على الدوام وان تكون مع ذلك دافئة وان لا يسمح باخراج الطفل منها الى الهواء المطلق الا بعد مرور خمسة عشر يوماً من ولادته بشرط ان يكون الفصل صيفاً والهواء جافاً . ثم انه يجب في كل صباح ان يغسل الطفل قبل ان يرضع او يقدم له طعام آخر وان لا تدوم مباشرة للماء الا دقائق قليلة ينال بها كل جسمه وليس بعض مواضع منه كقدميه او رأسه فقط كما يفعل كثيرات وينبغي ايضاً تغيير ملابسها كل مدة قصيرة وان يبقى كل مدة الشهر الاول من عمره وهو مشدود المعدة بحزام وان تترك جميع اطرافه مطلقة ليحركها كما يشاء لا ان تربط ويبقى الطفل متملماً منها ولا يدري به احد لانه لا يضع اساس الصحة والعافية الا هذه الرياضة الطبيعية التي خلقه الله ليأشهرها بنفسه كما يشاهده من يتنبه اليه ولكن الام تمنعه

عنها احياناً خشية ان يلمس شيئاً يؤذيه مع انه لو روقب لامكنت سلامته من كل خطر وبقيت اعضاؤه حرة تتحرك بموجب وحي الطبيعة . ثم انه يجب منع المبالغة عنه في كل شيء ولا سيما الحر والبرد فلا يعرض لشمس محرقة او سماء ماطرة ويجب ان يترك ايدي على الارض لانه هكذا خلق فان في ديبه رياضة له من جهة ومقدمة لمشييه من جهة ولا بأس من ظلمه حين يستقيم عند بداءة المشي فان ذلك لا يؤذيه لانه يسقط الى الامام ولا خطر على رأسه اذ يسقط سقوطاً ضئيلاً على يديه . ثم يجب الانتباه اليه بدقة حين يرى يعمل واذا دام سعاله اكثر من يوم مع استعمال المعالجات الاولى فيجب ان يعرض على الطبيب قبل ان تتمكن العلة من بدنه اللين اما الفوائد التي تأتي من عند هذا الكتاب الذي لم ينقل منه الا شيء يسير فيقال انها عظيمة جداً كما بدا من التقاويم وقد ظهر ان انكثرا على كونها من الممالك التي تعتي جداً بالصحة لا تزال مقصورة في شأن الاطفال فانهم قد حسبوا عدد الذين ماتوا بها في سنة ١٩٠٣ نحو ١٢٥ الف طفل قبل بلوغهم السنة و ١٨٠ الف قبل بلوغهم الخمس سنوات ويقول اطباؤهم انه لو كان الامهات على شيء من العلم المذكور في الكتاب الفرنسي المشار اليه لا يمكن نجات الوف من تلك الالوف العديدة . ويقال ان اميركا عازمة ان تنحو نحو فرنسا فتعين من يرشد الامهات شفاهاً او تنشر بينهن مثل ذاك الكتاب . اما الانكليز فيظهر انه ليس عندهم شيء يعم جميعهم من ذلك ولهذا اكثر نقد كتابهم للحكومة حتى قال احدهم عنها انه من العجب ان تكون البلاد مملوءة بعلم الحساب والجغرافيا والطب والصناعة والتجارة والزراعة ولا يكون علم وقاية الاولاد منتشر فيها كعلمك العلوم حتى لا

يموتوا بتلك الكثرة الرائعة . ثم انه من لا عجب ان يكون في البلاد قلم للزراعة ينظر في كل صنف حتى ليكاد ينظر في كل فسيلة ثم يشير على كل زارع بما يجب لصون محصوله من التلف ثم لا يكون فيها قلم واحد يرشد الام الى كيفية صون ابنها . بل اشد غرابة ان يكون الحصان والخنزير والنحلة معتنى بها عناية فائقة ولا يكون للطفل الشريف شيء من ذلك وان يكون محصول البطاطة من اشد ما يتنى به والطفل ملق ما له واق

هذا بعض ما قالوه في لوم حكومتهم ولقد كنا نود ان نفعل فعلهم في لوم حكومتنا لتركها الاطفال وشأنهم مع امهاتهم الجاهلات ولكننا وجدنا ان اللوم لا يجدي لانه من الصعب ان تعين الحكومة من يشافه كل ام وبذكر لها ما يجب ان تفعله لولدها واذا عينت فان ما يقوله لها اليوم تنساه غداً ومن الصعب ايضاً نشر كتاب لمن فيه كل الارشاد لانه لا يقراه منهن الا واحدة من الالف والباقي تقرأه الجرذان ثم تأكله . الا اننا نشير على القارئات منهن ان يتجنبن لبن البقر وسواه الا عند الضرورة القصوى وان يرضعن اولادهن بانفسهن او ترضعنهم مرضع صحيجات لانهم قد راقبوا ايام كانت باريز محصورة من الالمان في سنة ١٨٧٠ ان الرجال كانوا يموتون بكثرة لفساد ما كانوا يأكلون في حين الاطفال كانوا اقل جميع المخلوقات هناك مواء لان ابن البقر وسواها كانت غالباً جداً وغير موجود احياناً ولذلك كانت الامهات تضطر اضطراراً لارضاع اولادهن فنجوا واعاضوا لفرنسا من فقدتهم من الرجال . وقد ذكروا عن لانكاشير في انكثرا (وهي مشهورة بنسج القطن) انه لما غلا القطن من عدة سنوات واقفلت المعامل وتطلت الهال كثرت سلامة الاطفال جداً وامتازت

لأنك تشير عن سواها بذلك امتيازاً باهراً لأن الفقر منع استعمال البات
الحيوانات واجبر الامهات على الارضاع بذواتهن . فعلى غنياتنا ان يتطوعن
لهذا الفقر تطوعاً لأنه ليس اجمل من الفقر اذا صحبته السلامة والصحة

❦ عودة الى الغنى ❦

لقد اكثرنا في هذه المجلة من ذكر هذا الغنى وحديث هؤلاء الاغنياء
وذلك لأنه مطمع كل انسان وحديث كل نفس كما انه قد عظم في العهد
الاخير حتى صار الافراد يقومون بغنائم مقام الحكومات بالتأكيـد دون
ادنى مبالغة لان مثل روكفلر الاميركاني الذي يملك على ما يقولون ١٥٠
مليون جنيه انما هو بمقام حكومتنا المصرية لان دخله من ذاك القدر هو
بمقدار دخلها تماماً ان لم يكن اكثر كما ان نفقته اقل لانها تنفق تقريباً كل
دخلها واما هو فلا . ذلك عدا غيره عشرات ممن اهتم بغنائم رئيس الجمهورية
الاميركية المستر روزفلت فقام يحاول مناهضة الثروة وتحديد الغنى من
طريق جعل ما يورث شيئاً محدوداً وقد كان لذلك جدال في الجرائد طويل
ليس هنا مكانه ولكنه مما يدل على وصول الثروة الى ابعاد امادها ويدل على
انه لا حد لها مع اطلاق الحرية لكل ملتمس ووجود الاحتكارات بلا قيد
ولا تحديد

الا ان من الناس بل الناس كلهم يريدون ان يعرفوا ما هو لذة الغنى
بغناه وما هي حاجته من الملايين التي لا يستطيع ان يفنيها مهما كرم وبذل

وما هي الحالة التي يشعر بها من فرط ذاك الغنى العظيم لانها اذا كانت على
موجب مقداره فمن حقها ان تقتل صاحبها من فرط المسرة كما ان من حق
الفقر المدقع ان يقتل صاحبه من فرط السكابة ولكن لا هذا ولا ذك
يحصلان بل قد يكون المدقع مغتبطاً والموسر معذباً كما اشرنا مرة الى عذاب
الاغنياء

ولكن احد الباحثين سأل مرة احد الاغنياء في شأن غناه المفرط
فاجابه انكم تعتقدون ان اصحاب الملايين في عذاب وشقاء لان جمع المال
يعذبهم والاحتفاظ به يضايقهم واما انا فاقول لك ان الامر على عكس ذلك
لاني مسرور مغتبط ولكن سروري ليس من كون المال كثيراً فاني حين
كنت مكثفياً بالقليل كنت مسروراً ولكن سروري هو اشتغالي بكثرة
هذا المال وغبطتي هي بتدبيره والقيام عليه

ثم سأل ذاك الباحث غنياً آخر فكان جوابه بجواب الاول حتى لقد
قال له انه لولا هذا الغنى المفرط لما كانت لي سعادة قط لاني لا اجد تلك
السعادة الا بالتعامل بذاك المال الوافر والزيادة عليه وتوقع الخطر منه ولهذا
اجد سعادي تتجدد كلما كسبت شيئاً وادخرته وسعيت في كسب سواه
ثم سأل غيره فاجابه اني سعيد جداً بغنائي وذلك لان فرط اشتغالي به
لا يمكنني ان اتصور ما هو الشقاء ولا يجعل لي فكراً يجول في غير المال
ومتى كنت غير متفرغ للشعور بالشقاء فكيف اكون شقياً ومتى كنت غير
شقي كان ذلك هو السعادة

ثم سأل سواه فادعى السعادة ايضاً واسندها الى كثرة العمل والمسرة
بمزاويلته ونجاح الرأي في تدبيره وظهور الصواب بتوجيهه واستخدامه وحل